السيد كاظم الخضري (١٣٠٦هـ-١٣٧٠هـ/ ١٨٨٩م-١٩٥٠م) قراءة في سيرته الذاتية وأثره في الخطابة الحسينية

أ.م. شيماء ياس خضير العامري
Dr.shama.yas.khudair@utq.edu.iq
جامعة ذي قار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص

يعد السيد كاظم الخضري أحد أبرز رواد الخطابة المنبرية في مدينة السماوة في النصف الأول من القرن العشرين، وقد وجد البحث أن هذه الشخصية لم تحظ بالاهتمام اللازم والمناسب، فآثر تسليط الضوء عليها، عبر التعريف بسيرته الذاتية، وأثره في المجال الخطابي والمنبري.

نشأ السيد الخضري وترعرع في مدينة الناصرية، وانتقل بعدها إلى مدينة الخضر في السماوة واستقر بها، فنُسب إليها، فعُرف بالخضري. وتميز بالتمكن اللغوي والأدبي، وسعة الاطلاع، وتنوع المعارف، والأسلوب المقنع في الطرح، فضلاً عن صفاته الشخصية التي حببته إلى قلوب الناس، إذ عُرف بدماثة الأخلاق، والتواضع، وحسن الاستماع والإصغاء، وطيب المعاشرة، وطرافة الصحبة..، وهو ما جعله قريباً من قلوب مستمعيه وحضّار مجالسه وعقولهم، فأقبلوا عليها بشغف وتفاعل مميز، فكانت بحق مجالس للوعظ والإرشاد، والتزود بالمعرفة.

الكلمات المفتاحية : كاظم الخضري ، الخطابة الحسينية ، آل ياسر.

Sayid Kadhim Alkhudhari (1889-1950AC/ 1306-1370H) A reading of his biography and his impact on Husseini rhetoric

Ass-prof. Shaima Yas Khudair Al Amer
University of Thi-Qar / College of Education for Human Sciences / Department of History

Abstract

Sayid Kadhim Alkhudhari is one of the pulpit orators in Alsamawa city in the first half of the twentieth century. This research has found that this orator has not been under research, which is the main concern of this research to shed light on his biography and influence on oration. AlKhudhari lived in Alnasiriya and moved to Alkhudhir, Alsamawa where he got his surname after the city of Alkhudhir. He was known for his

linguistic capability and knowledge, in addition to his style. He was also known for his personal traits that people admire, such as being kind, humble, a good listener, nice companion and good fellow. Such traits made him close to people and those who attend his lectures that were pulpit for guidance, wisdom and knowledge.

Keywoprds: Kadhim Alkhudhari, Hsseini Oration, Al Yasir, Alnasiriya.

المقدمة:

كانت وما زالت الخطابة فناً وميداناً للإبداع والتأثير، متى ما كان متعاطيها متمكنا من ناصية اللغة والبيان، بليغاً في إيصال معانيه، رشيقاً في طرح أفكاره ورؤاه، متناغماً في الأسلوب مع طبيعة الظرف والموضوع. وقد كان العرب يتفاخرون بالخطابة في مشاهدهم وأيامهم، ويتباهون بها على منابرهم في الأعياد والمناسبات، وفي المساجد وغيرها، فيختارون لخطبهم جزيل الألفاظ وجميل المعاني[١]. وكانوا عادة ما يميلون إلى الإيجاز، فيعدون البلاغة: إيجاز الكلام، وحذف الفضول، وتقريب البعيد، وتَخيُّر الألفاظ في حُسن إفهام. وأن تجيب فلا تُبطئ، وتصيب فلا تُخطئ. وسمع أحدهم رجلاً يخطب ويُكثر الكلام، فقال: اعلم رحمك الله، أن البلاغة ليست بخفة اللسان، وكثرة الهذيان، ولكنها بإصابة المعنى، والقصد إلى الحجة .[٢]

ولأهمية هذا الميدان الفني والإبداعي، عمل العرب على حفظ خطبهم وتقييدها، شأنها شأن الشعر، فغدت لوناً من ألوان التأليف والموضوعات التي اهتم بها أهل اللغة والأدب، فضلاً عن المؤرخين، فضمنوا عيون الخطب والمأثور من كلام العرب في مؤلفاتهم وكتبهم، كما في البيان والتبيين للجاحظ(ت٢٥٥هـ)،والكامل في اللغة والأدب للمبرد (ت٢٨٦هـ)، وغيرهما[٣].وليس أدل على ذلك من تحري الشريف الرضي(ت٤٠٦هـ)لخطب الإمام أمير المؤمنين(ع) وكلماته، وجمعها في كتاب اختار له اسم(نهج البلاغة)؛ لأنه))يفتح للناظر فيه أبوابها، ويقرب عليه طِلابها .[٤]((

وإذا كانت الخطابة بشكلها العام والواسع، باتت مقتصرة على الاحتفالات والمناسبات، وصلاة الأعياد والجمع، فهي في حقلها الخاص بالخطابة المنبرية(الحسينية)تكاد تستحوذ على هذا الفن. على أنها في هذا اللحاظ قد ابتدأت مبكرة منذ استشهاد الإمام الحسين (ع) في كربلاء، وإقامة مآتم عزائه بعد رجوع السبايا إلى كربلاء، ومن ثم إلى المدينة، فما إن لاحت للإمام زين العابدين(ع) أطراف المدينة حتى أمر بشر بن حذلم بأن يدخل المدينة ابتداءً وينعى الإمام(ع) لأهلها[٥] ، ومنذ ذلك الحين لم تنقطع إقامة مجالس العزاء على الإمام الحسين(ع)، بل أصبحت عنواناً شاملاً لعموم مجالس الرثاء لأهل البيت(ع) .

وفي هذا المنحى يتنزل بحثنا لدراسة أحد أعلام الخطابة الحسينية في مدينة السماوة، وهو السيد كاظم الخضري، الذي كان له حضور مميز في هذا المجال في مدينة السماوة؛ لما عُرف عنه من تمكن خطابي، إذ وظّف المنبر لأداء رسالته التوعوية والفكرية، على مستوى الوعظ والإرشاد وربط المجتمع بآل البيت(ع) وفكر الإسلام المحمدي الأصيل. عبر طرح الموضوعات التي تتنقل بين المفاهيم القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، ووصايا آل البيت(ع) وتاريخهم وأخلاقياتهم، وما أرسوه من قواعد لبناء الإنسان والعقيدة الحقة، لا سيما مع ما يمتلكه المنبر الحسيني من زخم روحي ومعنوي هائل، وقابلية على التأثير بما لا تملكه أي وسيلة أخرى مماثلة.

قُسّم البحث على مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة، تناول المحور الأول نسب السادة الياسريين، وارتباطهم بآل البيت(ع)، وتفرعات الأسر الياسرية، وأبرز رجالاتها. وجاء المحور الثاني للتعريف بالسيرة الذاتية للسيد كاظم الخضري، ونشأته العلمية، وتدرجه المعرفي، وأبرز شيوخه وتلامذته، وأهم مؤلفاته، ومن ثم وفاته. أما المحور الثالث فكان الحديث فيه عن مفهوم الخطابة، وأثر السيد كاظم الخضري فيها، وما امتلكه من موهبة أهّلته لأن يكون خطيبا مفوهاً مميزاً.

اعتمد البحث على مجموعة من المقابلات، والكتب التي تناولت الموضوع، منها مقابلات شخصية مع حفيدة السيد باقر في منطقة الخضر، وكتاب معجم الخطباء لداخل السيد حسن، وكتاب معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام لهادي الأميني وغيرها.

المحور الأول:

نسب السادة آل ياسر

هم سادة أجلاء من نسل الرسول الأعظم محمد(ص)، وذرية الإمام علي وسبطه شهيد كربلاء والإمام علي السجاد(ع) وولده زيد الشهيد، فهم سادة حسينيون زيديون. وهم سادة وأمراء مشايخ عشائر الظفير الكبيرة القاطنة في صحراء الجزيرة العربية والحجاز، الذين حضوا بمكانة اجتماعية أثارت حفيظة السلطات الحاكمة الجائرة، التي أبت إلا محو آثارهم ما اضطرهم إلى ترك الحجاز(٦)، والتوجه إلى العراق حيث مدينة الكوفة، التي امتازت بالمد العلوي، فضلا عن ريعها، وخصوبة أرضها، وكثرة بساتينها، وتجاورها مع نهر الفرات، فتوطنوا إلى جوار قبائل خزاعة. في حين رحل قسم كبير منهم إلى مدينة الناصرية والسماوة(٧). لتتشعب من هذه الأسرة بطون متعددة حتى أصبح كل فرع منها يمثل أسرة كبيرة تحمل اسم الجد الأعلى لها كآل عزيز وموطنهم النجف الأشرف والديوانية وكربلاء، والسادة آل شوكة وهم طائفة كبيرة من سادة آل ياسر سكنوا النجف الأشرف والمناطق الجنوبية، ومن أهم أسر هذه الطائفة أسرة السيد مناف الياسري، وأسرة السيد مهدي الياسري. ومنهم أيضاً السادة البو تفيجة ولهم مكانة كبيرة على

المستوى الاجتماعي، سكنوا النجف الأشرف والديوانية وكربلاء [٨]، وكذلك السادة البو فريحة وهم من الأسر المعروفة التي سكنت النجف الأشرف ومناطق أخرى وسط العراق وجنوبه، وحظيت هناك بمكانة اجتماعية وروحية جعلت منازلهم مقصد العديد من ابناء الوسط والجنوب. ومنهم أيضاً آل سيد عبد الواسع وآل سيد جمال الذين سكنوا حوض الغراف، وامتهنوا الزراعة التي مثلت مصدر عيشهم ورزقهم، وحظوا باحترام وتقدير من لدن العامة؛ لما حملوه من الصفات المحمدية العلوية .[٩]كما لا يخفى الأثر الاجتماعي والديني لسادة آل سويط فهم أمراء وشيوخ قبائل وسادة العرب، اتصف تاريخهم بالمجد الزاهر والكرامة، وفصاحة القلب واللسان، ما أكسبهم تقدير المجتمع واحترامه، فقد نالت هذه الأسر مكانة اجتماعية وروحية مرموقة لدى العامة والخاصة؛ نظرا لقربها من آل الرسول(ص). إلا أن هذا لم يمنع الكثير من عمليات التنكيل التي لحقت بهم جراء السياسات الجائرة من الحكومات والسلطات المتعاقبة، التي كانت تتحين الفرص للفتك بالعلويين بين الحين والآخر، إلا أنهم عُرفوا بالشجاعة والبسالة والجسارة، وهذا اللقب الأخير الذي عرفوا به بقي ملازما لهم، حيث ترجع كتب الأخباريين أن لقب آل ياسر جاء من جَسر جسارة فهو جاسر، وهو لقب أطلق على عميدهم الذي قابل هولاكو سنة(٦٥٦هـ/١٢٥٨م) بكل جرأة وبسالة فعرف حينها بالجَسر، وجَسارة، ولقلب الجيم ياء باللفظ الجنوبي عُرف بيسر، وبمرور الأيام أخذ يعرف بياسر الكبير، وقد عُرف لهذه التسمية شموليتها، حتى أخذت تطلق على أولاده وأحفاده.[١٠]

للسادة آل ياسر تاريخ عريق، فهم من الأسر الكبيرة التي كان لها أثر في تاريخ العراق الحديث والمعاصر كالسيد علوان الياسري[١١]، الذي كانت له مواقف وطنية مشهودة سواء بإسهامه الفعلي في المواجهات المسلحة ضد الاحتلال البريطاني للعراق عام(١٩١٤م)أو في أحداث ثورة العشرين عام(١٩٢٠)[١٢]. أو التنظير والتفعيل للعمل السياسي لإرساء دعائم الدولة الحديثة في العراق بمؤسساتها الديمقراطية، بما فيها المجلس التأسيسي ومجلس الأمة[١٣]والأعيان، والنواب، وإقرار الدستور، وتشكيل الأحزاب، إذ أدّى دورا رياديا في بناء الدولة العراقية المعاصرة .[١٤]

أنجبت أسرة آل ياسر شخصيات سياسية وأدبية أخرى لا تقل أهمية عن السيد علوان الياسري، كالسيد نور الياسري[١٥]، والسيد هادي الياسري[١٦]، والسيد محمد الياسري، والسيد مهدي الياسري، والسيد تقي الياسري، والسيد مالك الياسري، والسيد حميد الياسري، والسيد راضي الياسري، والسيد فيصل الياسري، الذين كأن لهم اثر كبير في الميادين الدينية والعلمية والأدبية [١٧]0

عُرف السادة آل ياسر في مدينة الناصرية وعميدهم السيد محسن بن السيد نعمة بن السيد حمد بن السيد خلف بن السيد ناصر بن شلال بن محمود بن محمد بن شوكة بن علي خان بن

خفان بن ياسر الكبير، عرفوا بلقب(أخوة سمية)[١٨]، وهم سبعة أخوة تمثلوا بالسيد نوح، والسيد فياض، والسيد مذخور، والسيد شليلة، والسيد صافي، والسيد خلف، والسيد حمود، وهو الجد الأول للسيد كاظم الخضري .[١٩]

المحور الثاني

سيرة السيد كاظم الخضري

اولا : نسبه وأسرته

هو السيد كاظم بن السيد علي بن السيد حمود بن السيد نوح بن السيد ياسر بن السيد شلال بن السيد محمود بن السيد محمد بن السيد شوكة بن السيد علي خان بن السيد خفان بن السيد ياسر الكبير[٢٠]بن شويكة بن عبد الله بن الحسين الملقب بأبي عبدالله بن السيد الحسن بن السيد علي شويكة بن السيد أحمد أبو المنصور بن السيد أبو عبدالله بن السيد محمد الملقب بأبي الهيجاء بن أبي الحسين زيد الأسود بن الحسين بن أبي كتيلة بن يحيى الثاني بن المحدث بن يحيى بن الحسين الملقب ذو الدمعة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(ع)(.[٢١]

والده السيد علي بن السيد حمود من سكنة قرية فريحة شمالي مدينة الناصرية، حيث سكن أسرته وبنو عمومته، اعتمد في كسب عيشه وأسرته من الزراعة، وعُرف بمحبته للعلم وميله للتزود به[٢٢]. إلا أنه وبسبب الظروف المعيشية الصعبة والخلاف الأسري الذي نشب بينه وبين بني عمومته، ترك القرية، وتوجه إلى مدينة الشطرة، ثم إلى مدينة الخضر[٢٣]حيث استقر فيها، الأمر الذي جعله دائم السعي لتوفير متطلبات أسرته، وسد احتياجاتها المعيشية، والاكتفاء بحضور المجالس الحسينية للتوعية والتثقيف(٢٤). أما والدته فتنتمي إلى أسرة آل حيدر[٢٥] تلك الأسرة الجليلة القدر المعروفة بالعلم والمعرفة. وكان السيد كاظم الخضري الولد الوحيد للأسرة مع أربع أخوات .[٢٦]

ثانيا : الولادة والنشأة ودراسته العلمية

في قرية فريحة إحدى قرى مدينة الناصرية ولد السيد كاظم الخضري عام(١٨٨٩م)، لينشأ في وسط أسرة علمية دينية مجاهدة ثائرة، عُرفت بتاريخ حافل بالأمجاد، الأمر الذي كان له تأثير إيجابي في تنمية حب العلم لديه، والرغبة في التعلم منذ نعومة أظفاره[٢٧]، ليلاحظ نبوغه العلمي خاله الشيخ محمد بن الشيخ عيسى بن الشيخ محمد علي حيدر[٢٨]والد كل من الشيخين أسد حيدر[٢٩] وطالب حيدر[٣٠]، فحثه على طلب العلم والاستزادة من المعرفة بالدراسة في الحوزة العلمية في النجف الأشرف[٣١]، فشد الرحال إليها سنة(١٣٢٠هـ/ ١٩٠٣م)، للدراسة في حوزتها العلمية، ليتلقى تحصيله العلمي في الفقه والأصول والنحو والمنطق، والعلوم الدينية والحوزوية الأخرى، مثابرا على الدراسة والتحصيل، حتى أتقن فن الخطابة[٣٢]. وقد عرف هناك بالسيد الخضري؛ نسبة إلى مدينة الخضر في السماوة، مستقره ومستقر أسرته.[٣٣]

تزوج السيد كاظم الخضري من ابنة عمه العلوية ميرزايه بنت السيد جبر بن السيد محمود بن السيد نوح بن السيد ناصر بن السيد شلال بن السيد محمود بن السيد محمد بن السيد شوكة بن السيد علي خان بن السيد خفان بن السيد ياسر الكبير، فأنجبت له ولدا واحدا فقط هو السيد علي، لتنحصر ذرية السيد كاظم الخضري في حفدته من ولد السيد علي الذي ترك أربعة من الأبناء قبل أن توافيه المنية سنة(١٩٥٠م)بعد ثلاثة اشهر من وفاة أبيه السيد كاظم الخضري[٣٤]،وهم كل من:

١ – السيد حسين بن السيد علي بن السيد كاظم الخضري، الذي كان يعمل موزعا للبريد توفي سنة(٢٠١٣م)، ولديه أربعة من الأولاد وثلاث من البنات.

٢– السيد جابر بن السيد علي بن السيد كاظم الخضري، عمل مدرسا في مدينة الخضر إلى وفاته سنة(٢٠١٢م)، وله ثلاثة أبناء وثلاث بنات.

٣– السيد نعمة بن السيد علي بن السيد كاظم الخضري، الذي عمل مدرسا للغة العربية، إلا أن انتماءه لتنظيم حزب الدعوة الإسلامية كان السبب في اعتقاله من أجهزة القمع البعثية المجرمة، وأُعدم عام(١٩٨١م). ولم يترك سوى ابنة واحدة.

٤– السيد باقر بن السيد علي بن السيد كاظم الخضري من مواليد عام(١٩٥٠م)،عمل معلما في مدينة الخضر، وهو حاليا متقاعد ولدية من الأبناء أربعة وثلاث بنات.[٣٥]

ثالثا: السيد كاظم الخضري تلميذاً وأستاذا:

تتلمذ السيد كاظم الخضري على عدد من علماء عصره، ليأخذ فنون الخطابة وأصولها من ركن من أركان المنبر الحسيني وهو الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء[٣٦] حيث تلقى عنه العلوم الإسلامية، ليصبح علما من أعلام الخطابة بعد أن لازمه ملازمة وثيقة، إذ قال في حقه الشيخ كاشف الغطاء(قلما رأيت مثله في صلابة إيمانه وتأثير موعظته)[٣٧]. ومما يؤسف له أن كثيراً من المعلومات المتعلقة بالسيد الخضري، قد أهملت ولم توثق فأصبحت طي الكتمان، فلا نكاد نعرف – عن مسيرته العلمية ودراسته – معلومات تفصيلية وافية. إلا أن ما يؤكد علو كعبه في هذا المضمار، أن تلميذه الخطيب الشهير السيد عبد الزهراء الحسيني[٣٨]، كان شديد التأثر به، فلا تكاد تخلو أحاديثه ومجالسه وشواهده عن ذكر السيد الخضري، حتى أصبح مصطلحاً إذا أُطلق هذا اللفظ(السيد)ولم يقيده باسم، فإنه يقصد به السيد كاظم الخضري. وكان السيد عبد الزهراء الحسيني يثني على السيد كاظم الخضري غاية الثناء، ويطري شخصيته بإكبار واعتزاز، ويستشهد بأحاديثه ومشاهداته ووقائعه، مما يشير إلى شدة تأثره به. ومما ذكره السيد عبد الزهراء في هذا المجال، قوله: إنه حدث في يوم من الأيام خلاف بين الشيخ أسد حيدر وجماعة من العلماء، على مسألة لغوية، واحتدم النقاش بينهم، فقال الشيخ أسد حيدر بثقة وبصيرة وتحدٍّ للجميع: سمعت ذلك من خالي السيد كاظم، وهو لا يخطئ في ضبط الكلمات [٣٩]

وقد تتلمذ على يدي السيد كاظم الخضري ثلة من الخطباء وفي مقدمتهم السيد عبد الزهراء الحسيني، إذ كان له تأثير كبير عليه، وكان السيد عبد الزهراء الحسيني كثير الثناء على أستاذه، وكثير الاستشهاد بآرائه وأفكاره في مجالسه الخاصة والعامة، ومما يذكر في هذا الصدد قوله:" لا يمكنني عرفانا للجميل إلا أن أذكر السيد كاظم الخضري الخطيب رحمه الله، ذلك الرجل الذي صحبته أكثر من عشر سنوات، واستمعت إليه أكثر من عشرين سنة، وما زلت أتذوق قراءته. كان يعرف للمنبر قدسيته، وللمجالس حرمتها، لذا صار موضع اعجاب السامعين بغزارة علمه، ولو أردت أن أذكر محاسنه وعبادته وأذكاره لطال بي المسير، ولكن أسجل واقعتين شاهدتهما بنفسي والله شاهد على ما أقول: رأيته في ليلة عاشوراء جاء إلى أحد المجالس، فلم يتخط عتبة الباب حتى أجهش الناس بالبكاء، وارتج المجلس بالنحيب، فوصل المنبر وقد علت أصواتهم على صوته، ولم يتمكن من سماعهم، لأنه لم تكن مكبرات للصوت يومئذ، فلم يقرأ إلا بيت واحد باللغة الدارجة، ونزل عن المنبر واستمر الناس بالبكاء مدة ليست بالقصيرة، ثم رأيته في أحد مجالسه في الناصرية، ولا أنسى أنها كانت الليلة الحادية عشرة من محرم، إذ ماج المجلس وهاج، حتى رأيت رجلا أغمي عليه من البكاء" .[٤٠]ومما يذكره السيد عبد الزهراء الحسيني كذلك أنه حصل خلاف بينه وبين الشيخ أسد حيدر في ضبط كلمة، فما كان منه إلا أن احتج بأستاذه السيد كاظم الخضري لكبير ثقته فيه وسعة اطلاعه .[٤١]ومن تلامذته البارزين كذلك الخطيب البارع السيد طاهر السيد حسن السيد ملحم .[٤٢]

رابعا: مؤلفات السيد كاظم الخضري وآثاره العلمية:

أدرك السيد كاظم الخضري أهمية الكتب والكتابة في تخليد الفكر الإسلامي والحسيني؛ لذا فقد امتلك مكتبة عامرة بأمهات الكتب الإسلامية النادرة والمخطوطات النفيسة التي استسقى منها افكاره في كتابة مخطوطته المعنونة (تبويب كشكول البهائي)، وغيرها من كتاباته في المواضيع المختلفة [٤٣]، ومما يؤسف له أنه لم يُطبع منها شيء، حتى تعرضت مكتبته لعمليات السرقة، فضاعت وتلفت كتبه ومخطوطاته، ولم يتبقَّ منها سوى مخطوطة واحدة كتبت بخطه احتفظ بها أحد حفدته، وهي معنونة باسم(المجموعة الحسينية للسيد كاظم السيد علي الخضري) .[٤٤]

حوت تلك المخطوطة على جلِّ أفكار السيد كاظم الخضري في موضوعات مختلفة حول المنبر الحسيني، وتاريخ الأئمة الأطهار(ع)، وبعض الروايات التي كان يزين بها مجالسه حول فضائل أهل البيت عليهم السلام[٤٥]. ولندرة أجهزة التسجيل آنذاك من جهة، وتكالب الأنظمة الحاكمة المتعاقبة في العراق على المد الشيعي المتصاعد من جهة أخرى، لم يتم العثور على أي أشرطة مسجلة للخطيب السيد كاظم الخضري.[٤٦]

خامسا: وفاة السيد كاظم الخضري:

بعد عمر تجاوز الستين عامًا قضاها السيد كاظم الخضري في خدمة المنبر الحسيني للوعظ والإرشاد توفاه الله في يوم الخميس الخامس عشر من شعبان في الساعة الثالثة فجرا سنة(١٣٧٠هـ/١٩٥٠م)[٤٧]، إذ تم تغسيله في أحد بساتين منطقة الخضر الأمر الذي دفع صاحب البستان أن يخصص القطعة التي غسلت فيها جثة السيد كاظم الخضري وقفا له، بل وأراد بناء قبة في الموضع نفسه لولا رفض حفيده السيد باقر لأسباب شرعية[٤٨]. وكان يوم وفاته يوم محزن في مدينة الخضر، إذ أغلقت المحلات، وهُجرت الأسواق، ووزعت صوره ليشارك الجميع في تشيع جثمانه إلى مثواه الأخير في مقبرة وادي السلام.[٤٩]

وقد أُرخت وفاة السيد كاظم الحضري من علي البازي[٥٠] في أبيات شعرية قال فيها:

منابر الحسين قـــد بكت بدمـــع ساجم
فقد الخطيب الـــبارع الندب أبي المكارم
وسجلت تاريخـــــه برسم عـــبد الكاظم [٥١]

المحور الثالث

الشأن الاجتماعي للسيد كاظم الخضري وأثره في الخطابة الحسينية

اولا: مفهوم الخطابة:

تمثل الخطابة قدرة الخطيب على التصرف في فنون الكلام للتأثير في نفوس السامعين [٥٢]وحملهم على ما يراد منهم، بترغيبهم وإقناعهم وإثارة إحساسهم[٥٣]، ويعد الخطيب الحسيني حلقة الوصل بين المؤسسة الدينية وما تنتجه مرجعياتها ومفكروها وبين الأمة الإسلامية. فضلاً عن أنه بمثابة الموفد من الحاضر إلى الماضي، إذ يستحضر التاريخ لجلسائه، ويصوغه بلغة مفهومة وواضحة، ويركز فيه على مواطن العبرة والعظة والإرشاد..، وهو حينما يستعرض واقعة كربلاء على سبيل المثال، يحتاج أن يهيئ عاطفة المخاطب وعقله، لينقله روحياً لزمن هذه الواقعة، ويجعله يستشعر ما حدث فيها، ليعي مضامينها، ويقف على حقيقتها ومبادئها، ليتفاعل المخاطب مع مضمون النهضة الحسينية.[٥٤]

ثانيا : الأثر الخطابي للسيد كاظم الخضري:

إن القدرة على الخطابة ليست بالمهمة السهلة المتاحة للجميع، بل هي ملكة وموهبة يمكن للخطيب صقلها بالممارسة والدرس، والقدرة على فهم الأحداث والروايات وتحليلها، و بالنتيجة إقناع المستمع بأفكاره واستنتاجاته. وهذا ما كان عليه السيد كاظم الخضري، إذ يبدأ الخطيب باختيار الموضوع الذي سيطرحه، ويعمل على تبيين أسبابه أولاً، ثم عرض الفكرة بشكل تحليلي وموحد، ويأتي عليها بالشاهد، وتقديم الأدلة والحجج لها، لكشف العلاقة بين أصل الموضوع والشاهد التاريخي الذي يصل به إلى الفقرة المطلوبة بشكل سلس وواضح .[٥٥]

ويعد السيد كاظم الخضري من خيرة خطباء المنبر الحسيني، ومن نخبة الطلائع الواعية وصفوة الخطباء المخلصين لمضمون الثورة الحسينية ورسالتها في دفع الظلم ونصرة الحق تحت ظلال أخواله(آل حيدر)حتى لمع نجمه، وانفرد بنفسه خطيبا في الأوساط الاجتماعية، ومتألقا في المحافل الحسينية، فكان مثار إعجاب الحاضرين بصوته، وشجائه، وحسن أدائه، فهو خطيب مفوه وأديب جريء متمكن، لبق اللسان، فصيح البيان، واثق الشخصية، حريص على تطعيم مجالسه بالموعظة الحسنة، والقصص المؤثرة والنافذة، والأشعار البليغة المؤثرة، لما امتلكه من موهبة واستعداد للتبليغ والتوجيه الديني والاجتماعي، وقابلية على تطوير معلوماته وثقافته، مرتكزا على أسس رصينة، ومنطلق متين، لخدمة المجتمع، وتبليغ الرسالة وأداء واجبه في التوعية والوعظ والنصح والإرشاد للمجتمع، سواء في الجانب الديني، أو في الجانب الاجتماعي والسياسي.[٥٦]

ومما يدل على علمية السيد كاظم الخضري، وسعة اطلاعه، وغزارة علمه، أنه كانت أحاديثه وخطبه منمقة، ومواضيعه محققة، يطغى عليها الجانب التاريخي، ولكن بحنكة بحثية دقيقة وذكية. فكان يشبع الموضوع الذي يطرحه استقصاءً، وتتبع وإحاطة بأبعاده وشواهده، والإلمام بأطرافه بمهارة ومقدرة خطابية فذة، ثم يطعمه بنكته لاذعة أو عبارة رائعة أو التفاتة بارعة، يشد بها انتباه الجمهور، ويلفت إليه الحضور، حتى إذا عرج على كربلاء ربط حديثه بمأساة الإمام الحسين(ع)، فيشد الحضور، ويذيب القلوب، ويجري العيون، و يستثير العواطف، ويمزجها بالحزن والشجون، لا سيما اذا ما استخدم الفن القديم في عرض مأساة الطف من العرض المتحرك، قائماً على المنبر أو متجولا بين الحضور صارخا ينعى الحسين بصوته الأجش الرخيم .[٥٧]

اعتادت مدينة الخضر على عقد مجالس دينية يتداول فيها رجال الدين والعلم من أمثال السيد كاظم الخضري، والسيد عبد الزهراء الحسيني كل ليلة وبشكل دوري في منازل كل منهم، يتدارسون فيها كتاب يتم الاتفاق عليه، فما أن يقرأ أحدهم فقرات منه حتى يشبعونها بالشرح والتعليق، إلى أن يتم تدارسه فيما بينهم ومنها كتاب(النصائح الكافية) .[٥٨] وغالباً ما يحضر هذه الجلسات مجموعة من العلماء وطلبة العلم، فضلا عن الخطباء والمثقفين من أمثال: عبد المنعم الحكام، ودايم آل ثويني، وهاشم الصراف، والشيخ أسد حيدر عند عودته من النجف الأشرف، والسيد طاهر السيد حسن ملحم لدى حضوره إلى الخضر ليقرا على يد السيد كاظم الخضري [٥٩]

حظي السيد كاظم الخضري بأسلوب علمي متزن، وطرح شيق يشد السامع، استطاع التأثير به بشكل ملحوظ في مستمعيه، فكان المنبر الحسيني بالنسبة له جسرا للتواصل الاجتماعي، وحلقة مهمة من حلقات الإصلاح والتربية الاجتماعية، ونواديا من نواد الثقافة والفكر، والوعظ والإرشاد، ومخاطبة العقول على اختلاف مستوياتها، بما تميز به من قدرة على الإقناع، وجذب اهتمام السامعين لجوهر الموضوع، وبالتالي وصول رسالته إليهم بشكل أفضل،

ليس أثناء المجلس فقط ، وإنما لتمتد إلى ما بعد الإلقاء وانتهاء المحاضرة، عن طريق ما تتركه من أثر في المتلقي، لا سيما وأنه حرص على تشجيع مستمعيه، وحثهم على التفاعل معه، ومحاورته أثناء المحاضرة وبعدها؛ لإبداء الملاحظات والاستفهامات والانتقادات والاقتراحات، وكان يحثهم ليتزودوا بالمعارف عن طريق التفكير والمطالعة، وعدم الاكتفاء بما يطرح على المنبر .[٦٠]

وبذلك تميز منبر السيد كاظم الخضري بالفاعلية والحركة، فنال إعجاب المستمعين على اختلاف أذواقهم، لغزارة علمه، ووفرة اطلاعه، وتفعيله مهمة المنبر الحسيني، وتحسسه أدواء المجتمع.[٦١]وإذا ما لاحظ من المستمع كللا جاء بالنادرة اللطيفة، والنكتة الطريفة، ليعيد للمستمع نشاطه. وهكذا كانت مجالسه مليئة بالعلم والمعرفة والطرافة في الناصرية والبصرة، والمعقل، وسوق الشيوخ، وغيرها[٦٢]. ولذا وصفه الشيخ محمد هادي بالقول:" خطيب، عالم جليل، متكلم فاضل، مثال الورع والتقوى والصلاح، كثير الدعاء والصلاة"[٦٣]. وكان كثير المطالعة، حريصا على اختيار الموضوعات الهادفة والحيوية لمجلسه، مجدّا في التحضير له، دقيقا في استعمال كلماته ومصطلحاته؛ لأنه يشعر ويدرك أن ما يقوله الخطيب ليس مجرد كلام عام، بل رسالة دينية واجتماعية هادفة، لذا كان كثيرا ما يشير إلى المراجع والكتب والمصادر البحثية، التي يمكن الرجوع إليها في الفكرة المطروحة، حتى أثرت كثرة المطالعة في بصره، الذي أخذ يضعف شيئا فشيئا حتى كف تماماً عام(١٩٤٦)[٦٤]، و هو لما يزل بعمر الثامنة والأربعين، إلا أن ذلك لم يثنه عن عزمه فكان في أيامه الأخيرة يستعين في مطالعاته وقراءاته بمجموعة من الشباب المثقف، لاسيما دايم الثويني أحد أبناء مدينة الخضر، الذي كان يجيد أكثر من لغة كالإنكليزية والفرنسية، وكان السيد كاظم الخضري على غاية من الذكاء وسرعة الحفظ، متفتح الذهن، متوقد الذكاء، شديد التتبع، فإذا ما انتهى وقت المطالعة وحان موعدها في اليوم الثاني، يتذكر بكل نباهه ويقظة موضوع المطالعة، ورقم الصفحة التي انتهوا عندها، بل وحتى السطر الذي توقفوا عنده في قراءتهم السابقة .[٦٥]

الخاتمة

١- مثلت الخطابة الحسينية حلقة الوصل بين الجماهير والمؤسسات الدينية، التي تطمح إلى استسقاء العقيدة من منابعها الأصيلة.

٢_ حرص السيد كاظم الخضري على توجيه الخطابة توجيها سليما، يركز على أسس القرآن، وتعاليم الإسلام ومدرسة أهل البيت، وما جسدته النهضة الحسينية من أصالة الإسلام ومنهجه القويم.

٣- امتاز السيد كاظم الخضري بموهبته الفذة، التي تأسست بفعل تمكنه من ناصية اللغة والبيان، وثقافته الموسوعية، وحرصه على المطالعة المستمرة، وتنويع مصادر معلوماته ومعارفه،

فضلاً عن قوة الشخصية، والحنجرة المؤثرة النافذة إلى عقول مستمعيه وقلوبهم ، ما مكنه بالنتيجة من القيام بدوره الرسالي والتربوي في الإصلاح الاجتماعي.

٤_ عُرف السيد كاظم الخضري بأسلوبه الخطابي، الذي يركز فيه على عمق البحث وتنوعه، وتنقله بين التاريخ والأدب، والمسائل الدينية، والاستشهاد بالنصوص، وشرح المتون، وضبط الأسماء، وبيان الغريب، وعناية بالوعظ والإرشاد.

٥_امتاز السيد كاظم الخضري بالبديهة الحاضرة، وسرعة الخاطرة، والمهارة في إثارة عواطف مستمعيه، وشدهم له أثناء المحاضرة وبعدها.

٦_عرف بإلمامه بمادة بحثه، وترتيبه وتنظيمه، بشكل لا يتشتت فكر المستمع، ولا يصيبه الملل، فيتوغل بالبحث، غير مبتعد عن هدفه الذي يختمه حيثما استلزم ذلك.

الهوامش

١() ينظر: ابن عبد ربه: العقد الفريد،١٤٥/٤ وما بعدها.

٢() ينظر: ابن عبد ربه: العقد الفريد،١٢١/٢ – ١٢٢.

٣() وقد استقصى تلك الخطب، وجمعها من مصادرها أحمد زكي صفوت في كتابه الرائع(جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاهرة).

٤() الشريف الرضي: نهج البلاغة،٣٦.

٥() ينظر: ابن نما الحلي: مثير الأحزان،٩٠؛ابن طاووس: اللهوف في قتلى الطفوف،١١٥.

٦ _ ثامر عبد المحسن العامري ، موسوعة انساب العشائر العراقية ، الجزء الاول ، دار الهدى ، بغداد ، ٢٠٠٤، ص ٣٥٠.

٧ _ مقابلة شخصية ، خلف عبد العالي زليف الطائي ، عميد عشيرة القوام في مدينة الخضر الصوب الكبير ، الخميس ٢٠١٧/٨/٣١.

٨ _وضحة سعيد شعيب ، تاريخ آل ياسر وفروعهم ونسبهم ، مجلة اليكترونية ، دنيا الوطن ، تاريخ النشر ٢٠١٤، ص ١_٨.

٩ – مقابلة شخصية ، السيد باقر بن السيد علي بن السيد كاظم الخضري ، منطقة الخضر الصوب الكبير ، الخميس ٢٠١٧/٨/٣١.

١٠ _ ثامر عبد المحسن العامري ، المصدر السابق ، ص ٣٥٠.

١١ _ علوان بن عباس بن نعمة بن إدريس بن علي بن ياسر ولد عام ١٨٧٥ في قضاء المشخاب، ونشأ في قضاء ابي صخير، نشأ وهو يعشق التعلم وجمع الكتب حتى اصبح زعيما شجاعا مهيبا قوي الشخصية ذا رأي ودهاء ومقدرة على الكلام المقنع، حتى اصبح عضوا في مجلس عشائر النجف، وكان اول المنضمين الى حزب النجف السري ليبرز نشاطه السياسي سواء في مجاهدة الاحتلال البريطاني وفي احداث ثورة العشرين ومن ثم في المساهمة في

تأسيس الدولة العراقية الحديثة ليتنقل عبر مؤسساتها الديمقراطية في مناصب متعددة حتى وفاته في ١٣ نيسان عام ١٩٥١ . للتفاصيل ينظر: مير بصري ، اعلام الوطنية والقومية العربية ، دار الحكمة ، لندن ، ١٩٩٩، ص ٣٠٥؛ كامل سلمان الجبوري ، النجف الاشرف وحركة الجهاد ١٩١٤ ، بيروت ،٢٠٠٢، ص ١٨٤.

١٢ _محمد قرة داغ ، من رجال ثورة العشرين السيد علوان الياسري ، جريدة النهار ، العدد ١٣٣٠، بيروت ، ١٩٨٤، ص ٣

١٣ _حسن علي عبدالله السماك ، عشائر منطقة الفرات الاوسط ١٩٢٤_١٩٤١ ، دراسة سياسية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة اجيزت في كلية الآداب ، جامعة البصرة ،١٩٩٥ ، ص ١١٦_١٢٠.

١٤ _فاروق صالح العمر ، الاحزاب السياسية في العراق ١٩٢١_١٩٣٢، بغداد ، ١٩٧٨، ص ٢٠٠_ ٢٠١.

١٥ _من الشخصيات الوطنية التي كان لها دور بارز في الثورة العراقية عام ١٩٢٠منذ لحظاتها الاولى، انتدبه الثوار ليكون ممثلا عنهم في المطالبة بالاستقلال، استمر الياسري قائدا ومقاتلا ومخططا حتى نهايتها ، التجا الى الحجاز مع مجموعة من قادة الثورة وعاد بصحبة الامير فيصل الى العراق .للتفاصيل ينظر : اخلاص لفته حريز الكعبي ، موقف الحوزة العلمية في النجف الاشرف من التطورات السياسية في العراق ١٩١٤_ ١٩٢٤،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ،٢٠٠٥، ص ٤٥.

١٦ – السيد هادي بن السيد حسن بن السيد موسى بن جابر بن فياض المولود عام ١٣٢٨هـ ، في مدينة النجف الاشرف ، قرأ الفقه والاصول على يد مجموعة من العلماء ، ودخل منتدى النشر وصار مدرسا فيه ، اتصف بالورع والادب والخلق الكريم ، في عام ١٣٧٦هـ اصدر مجلة ادبية باسم (النجف) استمرت خمس سنوات ، كتب فيها بحوثا قيمة ومقالات علمية وادبية ممتعة ، توفي سنة ١٤١٢هـ . لمزيد من التفاصيل ينظر : محمد الحسيني ، العلامة الحسيني السيرة الذاتية والفكرية ، مجلة الموسم ، العدد ٢٠ لسنة ١٩٩٤، المركز الوثائقي لتراث اهل البيت عليهم السلام ، اكاديمية الكوفة ، هولندا ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م ، ص ٢٢٣-٢٢٤.

١٧ _ ثامر عبد المحسن العامري ، المصدر السابق ، ص ٣٥٠_ ٣٥١.

١٨ – لهذه التسمية اصل طريف، فقد كانت هناك امرأة اسمها سمية وكانت مقطوعة الاهل يكثر زوجها من ايذائها لعدم وجود اخوة لها فاستجارت بهم فأجاروها ، وقالوا لزوجها نحن اخوة سمية ، وقد توعدوا زوجها ان عاد الى ايذائها فسيأخذون حقها منه ، ومنذ ذلك الوقت الى الآن عرفوا باسم اخوة سمية لشدة نخوتهم واجارتهم . مقابلة شخصية ، خلف عبد العالي زليف الطائي ، شيخ عشيرة القوام في مدينة الخضر الصوب الكبير ، الخميس ٢٠١٧/٨/٣١ .

١٩ – مقابلة شخصية ، السيد باقر بن السيد علي بن السيد كاظم الخضري ، منطقة الخضر الصوب الكبير ، الخميس ٢٠١٧/٨/٣١.

٢٠ _ المصدر نفسه .

٢١ – محمد علي جعفر التميمي ، قلب الفرات الاوسط ، ج٣ ، مطبعة الغري ، النجف ، ١٩٥٢، ص ٩٠_١٧٠.

٢٢ _ مقابلة شخصية ، السيد باقر بن السيد علي بن السيد كاظم الخضري ، منطقة الخضر الصوب الكبير ، الخميس ٢٠١٧/٨/٣١.

٢٣ – مدينة الخضر إحدى مراكز الاقضية المهمة في محافظة المثنى، التي لها دورها الاقليمي ، اذ تعد منطقة جذب سكاني لمكانتها الدينية لدى العامة ، تقع مدينة الخضر البالغة مساحتها (١٨٠٠) هكتار فلكي عند تقاطع دائرة عرض (٣١،١٢) شمالا ، مع خط الطول (٤٥،٧٨) شرقا ، وهي إحدى مراكز اقضية محافظة المثنى حيث تقع الى الجنوب من مدينة السماوة وتبعد عنها (٣٠كم) . لمزيد من التفاصيل ينظر : يحيى عبد الحسن فليح الجياشي ، تقويم كفاءة الخدمات الصحية العامة في مدينة الخضر ، مجلة البحوث الجغرافية ، جامعة المثنى ، كلية التربية ، عدد ١٧ لسنة ٢٠١٢، ص٢٠١

٢٤ _مقابلة شخصية ، السيد باقر بن السيد علي بن السيد كاظم الخضري ، منطقة الخضر الصوب الكبير ، الخميس ٢٠١٧/٨/٣١.

٢٥ – من الاسر العريقة في القدم والسابقة الى الفخر وهم بقية من بني وثال زعماء آل اجود التي تقطن في سوق الشيوخ ، احتل رجالها مكانة اجتماعية كبيرة مثلما حازوا على الزعامة الروحية في مقرهم سوق الشيوخ ، ولم تخل مدينة النجف الاشرف من طالب منهم ، من اشهر زعمائهم الشيخ باقر بن الشيخ علي والشيخ جعفر بن الشيخ باقر والشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر والشيخ محمد علي بن الشيخ حيدر والشيخ محمد بن الشيخ عيسى بن الشيخ محمد علي حيدر والد كل من اسد حيدر وطالب حيدر . لمزيد من التفاصيل ينظر : جعفر الشيخ باقر آل محبوبه ، ماضي النجف وحاضرها ، الجزء الثاني تاريخ البيوت والاسر العلمية والادبية النجفية غير العلوية ، نشر وتصحيح محمد سعيد ال محبوبة ، دار الاضواء ، بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ص ١٩٢–١٩٩.

٢٦ – من مواليد سنة ١٩٣٧ امرأة كبيرة طاعنة في السن تمتلك الان موكبا لزائري الامام الحسين عليه السلام . مقابلة شخصية ، السيد باقر بن السيد علي بن السيد كاظم الخضري ، منطقة الخضر الصوب الكبير ، الخميس ٢٠١٧/٨/٣١.

٢٧ – المصدر نفسه.

٢٨ – الشيخ محمد بن الشيخ عيسى بن الشيخ محمد علي حيدر ، من تلامذة الشيخ محمد نجف ، درجة من العلم ، وسكن ناحية الخضر للارشاد الديني ، له عدد من المؤلفات منها: نور الابصار في الرجعة، وديوان شعر، أعقب اربعة من الاولاد هم كل من الشيخ طالب والشيخ علي والشيخ اسد ومنصور . لمزيد من التفاصيل ينظر : جعفر الشيخ باقر آل محبوبة ، المصدر السابق ، ص ١٩٩؛ عبد الحليم احمد الحصيني ، الناصرية تاريخ ورجال ، الجزء الرابع ، مؤسسة الرافد للمطبوعات ، العراق ، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م ، ص ٣٧٨–٣٨١.

٢٩ – اسد حيدر ولد عام ١٣٢٩هـ/١٩١١م ، كاتب وعالم مؤرخ ، كثير الكتابة والبحث ، إذ اشتغل بالتأليف والتصنيف والتحقيق له مؤلفات منها : الشيعة في قفص الاتهام ، والامام الصادق والمذاهب الاربعة ، وتاريخ الكوفة ، وانا والحياة وغيرها ، توفي بالكويت عام ١٤٠٥هـ ودفن في النجف الاشرف . لمزيد من التفاصيل ينظر : محمد هادي الاميني ، معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال الف عام ، مطبعة الآداب ، النجف الاشرف ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م / ص ١٤٤.

٣٠ – يعد من اكابر العلماء ، إذ اشتهر بالذكاء والتفوق على اقرانه ، كان من الكوادر الاولى في حزب الدعوة الاسلامية ، نُفي من الخضر ابان العهد الملكي على اثر اصطدامه بالسلطات وآثر البقاء في كربلاء واستقر به المطاف في الديوانية عام ١٩٦٢ حتى وفاته عام ١٩٧٣هـ . لمزيد من التفاصيل ينظر : محمد الحسيني ، المصدر السابق ، ص ٢٢٦ .

٣١ – عبد الحليم احمد الحصيني : المصدر السابق ، ص ٣٤١.

٣٢ – عبد الزهراء الحسيني الخطيب ، مصادر نهج البلاغة واسانيده ، مجلة الموسم ،العدد ١، لسنة ١٩٨٩ ، المركز الوثائقي لتراث اهل البيت عليهم السلام ، اكاديمية الكوفة ، هولندا ، ١٩٨٩، ص ١١٧.

٣٣ – مقابلة شخصية ، السيد باقر بن السيد علي بن السيد كاظم الخضري ، منطقة الخضر الصوب الكبير ، الخميس ٢٠١٧/٨/٣١.

٣٤ – اذ توفي السيد علي السيد كاظم الخضري بعد وفاة والده بثلاثة اشهر فقط . مقابلة شخصية ، السيد باقر بن السيد علي بن السيد كاظم الخضري ، منطقة الخضر الصوب الكبير ، الخميس ٢٠١٧/٨/٣١.

٣٥ – المصدر نفسه .

٣٦ – محمد حسين بن علي بن الرضا بن موسى بن جعفر كاشف الغطاء ولد عام (١٢٩٤هـ/١٨٧٧م) مجتهد امامي ، اديب من زعماء الثورات الوطنية في العراق ، من اهل النجف ، انتهت اليه الرئاسة في الفتوى والاجتهاد بعد وفاة اخيه احمد بن علي ، وكان من اعضاء المؤتمر الاسلامي في القدس سنة ١٣٥٠هـ ، صنف كتبا كثيرة منها : الدين والاسلام

في جزءين ، والآيات البينات ، وأصل الشيعة وأصولها ، والفردوس الاعلى وكان الامام كاشف الغطاء موسوعة علمية فريدة قلما يجود الزمان بمثلها ، غزير العلم وفير الاطلاع ، قد ترك بصماته الواضحة في حياة السيد كاظم الخضري ، توفي سنة ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م . لمزيد من التفاصيل ينظر : محمد هادي الاميني ، المصدر السابق ، ص ٣٦٥.

٣٧ – داخل السيد حسن ، معجم الخطباء ، ج١، المؤسسة العالمية للثقافة والاعلام ، بيروت ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م ، ص ١٢٦.

٣٨ – هو السيد عبد الزهراء بن السيد حسين بن السيد جبر بن السيد خفي بن السيد نوح بن السيد ناصر ، حيث تربطه قرابة النسب بالسيد كاظم الخضري من جهة الجد الثاني للسيد كاظم الخضري وهو السيد نوح الجد الثالث للسيد عبد الزهراء الحسيني ، ولد سنة ١٣٣٩هـ/١٩٢١م ، في ناحية الخضر من اسرة تمتهن الزراعة ، الا انه نشأ ولديه ميل للمعرفة منذ نعومة اضفاره ، إذ ظهرت مواهبه في الخطابة الحسينية ، ساعده في ذلك زعيم اسرته العلامة الخطيب السيد كاظم الخضري إذ شمله برعايته وتوجيهه في فن الخطابة ، بعدها توجه الى النجف الاشرف حيث درس العلوم الاسلامية على يد محمد حسين ال كاشف الغطاء ، الى ان تخرج خطيبا ومؤلفا بارعا له آثار علمية مشهورة منها : مصادر نهج البلاغة واسانيده ، وما اخذه المتنبي من نهج البلاغة ، وشرح شرائع الاسلام ، ومختصر معجم الادباء ، تنقل بين البلدان خطيبا وراثيا للإمام الحسين عليه السلام الى ان حانت وفاته سنة ١٤١٤هـ/١٩٩٣م في سوريا . لمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الزهراء الحسيني الخطيب ، المصدر السابق ، ص ١١٦-١١٩.

٣٩().داخل السيد حسن ، المصدر السابق،ص١٢٣.

٤٠ – داخل السيد حسن ، المصدر السابق ، ص ١٨٩-١٩٠

٤١ – محمد الحسيني ، المصدر السابق ، ص ٢٢٢.

٤٢ – السيد طاهر بن السيد حسن بن السيد ملحم بن علي بن محمد بن حسين بن نوح بن ناصر بن السيد شلال بن السيد محمود بن السيد محمد بن السيد شوكة بن السيد علي خان بن السيد خفان بن السيد ياسر الكبير ، اذ يرجع نسبه الى زيد بن علي ، ولد في مدينة النجف الاشرف عام ١٩٣٦، حيث انصرف الى دراسة العلوم الدينية ، ثم سلك طريق الخطابة ، بعد ان تتلمذ على يد السيد كاظم الحضري والشيخ عبد المنعم الفرطوسي والشيخ مسلم الجابري والسيد حسين بحر العلوم ، ارتقى المنبر الحسيني في عدد من المدن العراقية وفي خارج العراق ، في الكويت والسعودية والبحرين وعمان ولبنان .لمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الحليم احمد الحصيني ، المصدر السابق ص٣٤٠ ؛ محمد الحسيني ، المصدر السابق ، ص ٢٢٢-٢٢٣.

٤٣ – محمد هادي الاميني ، المصدر السابق ، ص ٤٨١.

٤٤ – نسخة من المخطوطة في الملحق ، مقابلة شخصية ، السيد ضياء بن السيد حسين بن السيد علي بن السيد كاظم الخضري . منطقة الخضر الصوب الكبير ، الخميس ٢٠١٧/٨/٣١.

٤٥ _ مقابلة شخصية ، السيد ضياء بن السيد حسين بن السيد علي بن السيد كاظم الخضري . منطقة الخضر الصوب الكبير ، الخميس ٢٠١٧/٨/٣١.

٤٦ – داخل حسين: المصدر السابق،١١٥–١١٦؛ مقابلة شخصية ، السيد باقر بن السيد علي بن السيد كاظم الخضري ، منطقة الخضر الصوب الكبير ، الخميس ٢٠١٧/٨/٣١.

٤٧ – مقابلة شخصية ، خلف عبد العالي زليف الطائي ، عميد عشيرة الكوام في مدينة الخضر الصوب الكبير ، الخميس ٢٠١٧/٨/٣١ .

٤٨ – مقابلة شخصية ، السيد باقر بن السيد علي بن السيد كاظم الخضري ، منطقة الخضر الصوب الكبير ، الخميس ٢٠١٧/٨/٣١.

٤٩ – مقابلة شخصية ، خلف عبد العالي زليف الطائي ، عميد عشيرة القوام في مدينة الخضر الصوب الكبير ، الخميس ٢٠١٧/٨/٣١ ؛ عبد الزهراء الحسيني الخطيب ، المصدر السابق ، ص ٢١٧.

٥٠ – علي بن الشيخ حسين بن جاسم ولد ١٣٠٥هـ/١٨٨٨م عرف خطيبا وشاعرا ومؤرخا جليلا من ابطال الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ، ولحد اعلام ادب التاريخ حيث برع فيه براعة باهرة ، نشر عدد كبير من شعره في الصحف العراقية ، توفي سنة١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م . لمزيد من التفاصيل ينظر ، محمد هادي الاميني ، المصدر السابق ، ص ٥١–٥٢.

٥١ – داخل السيد حسن ، المصدر السابق ، ص ١٣١.

٥٢ – احمد محمد الحوفي ، فن الخطابة ، ط٤ ، القاهرة ، ١٩٧٢، ص ٥.

٥٣ – اسماعيل علي محمد ، فن الخطابة ومهارات الخطيب ، ط٥ ، دار الكلمة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م ، ص ١٣–١٥ .

٥٤ – حسن آل حمادة ، المنبر الحسيني بين الواقع والطموح في حوار مع العلامة فيصل العوامي ، مكتبة الرضا ، دار الهدى للطباعة والنشر ، القطيف ،١٣٨١هـ/٢٠٠٢م ، ص ٢٧–٢٩.

٥٥ – عبد الجليل عبده شلبي ، الخطابة واعداد الخطيب ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص ١٣–٣١.

٥٦ – مقابلة شخصية ، السيد باقر بن السيد علي بن السيد كاظم الخضري ، منطقة الخضر الصوب الكبير ، الخميس ٢٠١٧/٨/٣١.

٥٧ – مقابلة شخصية ، السيد باقر بن السيد علي بن السيد كاظم الخضري ، منطقة الخضر الصوب الكبير ، الخميس ٢٠١٧/٨/٣١.

٥٨ – تحدث الكتاب عن عداوة معاوية وبني أمية وأنصارهم للإمام علي(ع)وشيعته، وانتصار قسم كبير من المسلمين– قديماً وحديثاً– لهم بغضاً بالنبي وأهل بيته الكرام، واتباعهم من الشيعة. لمزيد من التفاصيل ينظر: السيد محمد بن عقيل بن عبد الله بن عمر بن يحيي العلوي المتوفي سنة(١٣٥٠هـ). تحقيق وتدقيق: غالب الشابندر، راجعه ع .ح. الخطيب ، مطبعة ستار ، ايران ، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي ، ٢٠٠٦، ص ١٧–٣٥٣.

٥٩ – داخل السيد حسن ، المصدر السابق ، ص ١٧٩.

٦٠ – مقابلة شخصية ، السيد باقر بن السيد علي بن السيد كاظم الخضري ، منطقة الخضر الصوب الكبير ، الخميس ٢٠١٧/٨/٣١.

٦١ – مقابلة شخصية ، السيد باقر بن السيد علي بن السيد كاظم الخضري ، منطقة الخضر ، الخميس ٢٠١٧/٨/٣١.

٦٢ – داخل السيد حسن ، المصدر السابق ، ص ١٢٦.

٦٣ – معجم رجال الفكر والادب ، ص ٤٨١.

٦٤ – مقابلة شخصية ، السيد باقر بن السيد علي بن السيد كاظم الخضري ، منطقة الخضر الصوب الكبير ، الخميس ٢٠١٧/٨/٣١.

٦٥ – داخل السيد حسن ، المصدر السابق ، ص ١٢٤.

قائمة المصادر

أولاً – القرآن الكريم .

ثانياً– الكتب

١– أحمد زكي صفوت. جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة.(ط١، مصر ١٣٥٢هـ/١٩٢٣م).

٢– احمد محمد الحوفي، فن الخطابة ، ط٤ ، القاهرة(١٩٧٢م).

٣– إسماعيل علي محمد ، فن الخطابة ومهارات الخطيب ، ط٥ ، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م).

٤– ثامر عبد المحسن العامري ، موسوعة انساب العشائر العراقية ، الجزء الأول ، دار الهدى ، بغداد(٢٠٠٤م).

٥– جعفر الشيخ باقر آل محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، الجزء الثاني تاريخ البيوت والاسر العلمية والادبية النجفية غير العلوية ، نشر وتصحيح محمد سعيد آل محبوبة ، دار الأضواء ، بيروت(١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

٦– حسن آل حمادة ، المنبر الحسيني بين الواقع والطموح في حوار مع العلامة فيصل العوامي ، مكتبة الرضا ، دار الهدى للطباعة والنشر ، القطيف(١٣٨١هـ/٢٠٠٢م).

٧- داخل السيد حسن ، معجم الخطباء ، ج١، المؤسسة العالمية للثقافة والإعلام ، بيروت(١٤١٦هـ/١٩٩٦م).
٨- الشريف الرضي: أبو الحسن محمد الرضي الموسوي(ت٤٠٦هـ). نهج البلاغة. ضبط وفهرسة: صبحي الصالح(ط٤، دار الكتاب المصر/ دار الكتاب اللبناني١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).
٩- ابن طاووس: علي بن موسى بن جعفر(ت٦٦٤هـ).اللهوف في قتلى الطفوف(ط١، مطبعة أنوار الهدى: قم- ايران١٤١٧هـ/١٩٩٧م).
١٠-عبد الجليل عبده شلبي ، الخطابة واعداد الخطيب ، دار الشروق ، القاهرة(١٤٠١هـ/١٩٨١م).
١١-عبد الحليم احمد الحصيني ، الناصرية تاريخ ورجال ، الجزء الرابع ، مؤسسة الرافد للمطبوعات ، العراق(١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).
١٢-ابن عبد ربه: أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي(ت٣٢٨هـ). العقد الفريد. تحقيق: مفيد محمد قحيمة(ط١، دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان١٤٠٤هـ/١٩٨٣م).
١٣-فاروق صالح العمر، الأحزاب السياسية في العراق(١٩٢١-١٩٣٢م)بغداد(١٩٧٨م).
١٤-كامل سلمان الجبوري ، النجف الاشرف وحركة الجهاد(١٩١٤م) بيروت(٢٠٠٢م).
١٥- محمد بن عقيل بن عبد الله بن عمر بن يحيي العلوي(ت١٣٥٠هـ). النصائح الكافية. تحقيق وتدقيق غالب الشابندر، راجعه ع .ح. الخطيب ، مطبعة ستار ، ايران ، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي(٢٠٠٦م).
١٦- محمد علي جعفر التميمي ، قلب الفرات الاوسط ، ج٣ ، مطبعة الغري ، النجف(١٩٥٢م).
١٧-محمد قرة داغ ، من رجال ثورة العشرين السيد علوان الياسري ، جريدة النهار ، العدد(١٣٣٠) بيروت(١٩٨٤م).
١٨-محمد هادي الأميني ، معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال الف عام ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف(١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).
١٩-مير بصري ، أعلام الوطنية والقومية العربية ، دار الحكمة ، لندن(١٩٩٩م).
٢٠-ابن نما الحلي: نجم الدين محمد بن جعفر(ت٦٤٥هـ). مثير الأحزان(منشورات المطبعة الحيدرية: النجف الأشرف١٣٦٩هـ/١٩٥٠م).

ثالثا- المقابلات الشخصية .

١- مقابلة شخصية ، السيد باقر بن السيد علي بن السيد كاظم الخضري ، منطقة الخضر الصوب الكبير ، الخميس(٢٠١٧/٨/٣١.م)

٢- مقابلة شخصية ، السيد ضياء بن السيد حسين بن السيد علي بن السيد كاظم الخضري . منطقة الخضر الصوب الكبير ، الخميس (٢٠١٧/٨/٣١م)

٣- السيد صادق بن السيد حسين بن السيد علي بن السيد كاظم الخضري، منطقة الخضر الصوب الكبير ، الخميس(٢٠١٧/٨/٣١.م)

٤- مقابلة شخصية، خلف عبد العالي زليف الطائي، عميد عشيرة الكوام في مدينة الخضر، الصوب الكبير الخميس(٢٠١٧/٨/٣١م).

رابعا- الرسائل والأطاريح

١_ إخلاص لفته حريز الكعبي، موقف الحوزة العلمية في النجف الأشرف من التطورات السياسية في العراق(١٩١٤_ ١٩٢٤م)،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد(٢٠٠٥م).

٢_حسن علي عبدالله السماك، عشائر منطقة الفرات الأوسط(١٩٢٤-١٩٤١م)دراسة سياسية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب، جامعة البصرة(١٩٩٥م).

خامسا- المجلات

١- عبد الزهراء الحسيني الخطيب ، مصادر نهج البلاغة واسانيده ، مجلة الموسم ،العدد ١، لسنة(١٩٨٩م)المركز الوثائقي لتراث اهل البيت عليهم السلام ، اكاديمية الكوفة ، هولندا(١٩٨٩م)

٢- محمد الحسيني ، العلامة الحسيني السيرة الذاتية والفكرية ، مجلة الموسم ، العدد ٢٠ لسنة(١٩٩٤م)المركز الوثائقي لتراث اهل البيت عليهم السلام ، اكاديمية الكوفة ، هولندا(١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

٣_ وضحة سعيد شعيب ، تاريخ ال ياسر وفروعهم ونسبهم ، مجلة اليكترونية ، دنيا الوطن ، تاريخ النشر (٢٠١٤م)

٤- يحيى عبد الحسن فليح الجياشي ، تقويم كفاءة الخدمات الصحية العامة في مدينة الخضر ، مجلة البحوث الجغرافية ، جامعة المثنى ، كلية التربية ، عدد ١٧ لسنة(٢٠١٢م).